



كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : علي معجل الشعبي

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ البلاد العربية المعاصر

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary history of the Arab countries

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: ثورة عام ١٩٣٦ في فلسطين

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : The 1936 revolution in Palestine

محتوى المحاضرة السادسة

هي الثورة الفلسطينية الكبرى التي انطلقت في ٢٠ نيسان ١٩٣٦ وامتدت حتى عام ١٩٣٩، وهي تتميز عن الثورات التي قامت ما بين ١٩٢٠ و١٩٣٣، إذ أن جميع ما عرف بالثورات الفلسطينية قبل ثورة ١٩٣٦ لم يكن أكثر من هبات أو انتفاضات، أما ثورة ١٩٣٦ فقد توافرت لها شروط الثورة هدفاً وأداة وأسلوباً، وهي تمثل محطة بارزة في حركة النضال الوطني الفلسطيني ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني منذ أواخر القرن التاسع عشر، فهي نقلة نوعية في توجهات هذا النضال بعد حالة الوهن العام التي اعترت الحركة الوطنية الفلسطينية في أعقاب هبة البراق عام ١٩٢٩).

بدأت ثورة ١٩٣٦ بطريقة شبه عفوية ما لبث أن استقطبت الشعب على نحو غير مسبوق، على أهداف وقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي واغتيال باعة الأرض والسماسة والجواسيس والتصدي لمشروع التقسيم الذي كانت بريطانيا تمهد لتنفيذه، وصيانة عروبة فلسطين والحفاظ على أراضيها ومنع تهويدها، وإعلان استقلالها في وحدة عربية شاملة.

لجأت الثورة إلى الكفاح المسلح أسلوباً، لانتراع حقوقها من الاستعمار البريطاني، ولم تتوقف إلا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، لأسباب ذاتية، وأسباب تتعلق بالتدخل العربي الرسمي لإنهاء الإضراب، والتحالف الفرنسي البريطاني عشية عام ١٩٣٩.

عوامل اندلاع الثورة:

اضطرت القيادة الفلسطينية إلى اللجوء إلى الثورة كخيار الشعب الوحيد نتيجة تطورات الأحداث بعد هبة البراق ١٩٢٩، وكانت هذه التطورات والأحداث تشكل خطراً كبيراً على الوجود العربي في فلسطين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ومن هذه التطورات ما يلي:

القيادة والمؤسسات التقليدية التي أدت إلى ضعف الحركة الوطنية لفلسطينية، وخصوصاً بعد وفاة رئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم الحسيني وحل اللجنة والشروع في تجربة "القيادة من خلال الأحزاب" التي كانت مظهراً جديداً للعشائرية والإقطاعية السياسية، وقد ساعدت في ذلك سياسة المندوب السامي البريطاني الجديد واكهوب.

ثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥: تجسد فيها الإيمان بعدم جدوى العمل السياسي وأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد لبلوغ الأهداف الوطنية، وقد أيقظت هذه الثورة الشعب الفلسطيني وأشعلت في نفسه الحماسة للجهاد.

التحركات الوطنية والقومية العربية: تمثلت في حصول العراق على شبه استقلال بمعاهدة عام ١٩٣٠ التي ألغت الانتداب، واضطرابات مصر المطالبة بإعادة الدستور عام ١٩٢٣، وإضراب سوريا في ١٩٣٦ بهدف إلغاء الانتداب.

الأعداد المتزايدة في الهجرة اليهودية: حيث وصلت عشية ثورة ٣٦ إلى نحو ٤٠ ألف مهاجر، واستمرار الهجرة السرية إلى فلسطين مع تعاظم الحكومة البريطانية عنها والتستر عليها وحمايتها، ورفض مجلس العموم البريطاني مطلب العرب بوقف الهجرة اليهودية في آذار (مارس) ١٩٣٦. استيلاء الصهاينة على الأراضي الفلسطينية وسن الأنظمة والقوانين من قبل الحكومة البريطانية لتسهيل عملية الاستيلاء على الأراضي وتهجير الفلاحين وتحولهم إلى عمال يعانون من البطالة. حيث ازدادت الطبقة العمالية بمن تحول إليها من الفلاحين الذين جردوا من أراضيهم ولم يجدوا عملاً، فانتشرت البطالة، وضاعف من حدتها "مبدأ العمل العبري" و "امتلاك العمل" الذي أخذ به الصهاينة، وتفضيل السلطات البريطانية لتلزم العمل إلى مقاولين صهاينة حتى في بعض المناطق العربية، وتدني أجور العمال العرب في مقابل العمال الصهاينة في المهنة الواحدة، وارتفاع الضرائب على ملكية الأراضي وفي عام ١٩٣٩: هبط معدل المعارك الفلسطينية ضد الاحتلال حيث أفلت زمام المبادرة من الثوار وانتقل إلى أيدي القوات البريطانية التي تحولت مع المنظمات الصهيونية إلى موقع الهجوم فقامت بنزع سلاح الثوار واهتزاز تنظيماتهم، وافتقارهم إلى القيادة العسكرية والسياسية الفعالة القادرة على تحدي تفوق الخصم، فالقيادة العسكرية لم تعد موجودة في الداخل من الناحية الفعلية، خاصة بعد

استشهد القائد العام عبد الرحيم الحاج محمد في آذار مارس ١٩٣٩، ووجود عبد القادر الحسيني خارج البلاد منذ إصابته خريف ١٩٣٨، وترافق ذلك مع غياب الإستراتيجية العسكرية وعدم توفر الإمكانيات الفعالة إضافة إلى عدم ملاءمة الوضع الدولي، نظراً لما يمثله الاستعمار من هيمنة على العلاقات الدولية في تلك الفترة والتحالفات المصلحية التي بدأت بالتشكل عشية الحرب العالمية الثانية. من نتائج الثورة المهمة أنها كشفت القيادات المحلية والعربية التي تدخلت في قضية فلسطين بشكل أسهم في إجهاض الثورة إضافة إلى كشفها الحلف الامبريالي- الصهيوني في المنطقة وقدمت نموذجاً من أجل التحرر والدفاع عن الوطن والحفاظ على فلسطين عربية.